

## التربية الجنسية مجتهدا وتعاوني

على عاتق من تقع مسؤولية التربية الجنسية : المدرسة أم البيت ؟ ان هذا السؤال يخطيء الهدف تماما ، اذ الواقع ان مسؤولية التربية الجنسية تقع على كل من البيت والمدرسة بل وسائر المؤسسات الاجتماعية أيضا . وينبغي أن توضع المشكلة في قالب الآتي :

« كيف نستطيع التعاون بصورة مثمرة ؟ ما النصيب الذي تستطيع كل هيئة من هذه الهيئات المساهمة به في تربية الطفل ؟ » .

ان الآباء والمعلمين يرون الأطفال في ظروف مختلفة . ويستطيعون المساهمة في تربيتهم بطرق مختلفة . فالأبوان يعيشان مع الطفل ومن ثم تتاح لهما الفرصة لمعرفة الكثير عن اتجاهاته نحو نفسه ونحو جسده ، وهم مطلعون أكثر من المعلمين على عادات أطفالهم الجنسية ، كما أن معلوماتهم عن مرحلة النضج التي بلغها أطفالهم قد تكون أكثر من معلومات غيرهم . أما المعلم فلديه - من ناحية أخرى - فرص أكثر لملاحظة الطفل بين رفاقه وبذلك يعرف الكثير عن تكيفه الاجتماعي .

كما أن المعلم في المدرسة الثانوية يستطيع الحكم على مدى حسن علاقات التلميذ بزملائه من البنين والبنات .

وعلى هذا يستطيع كل من الأب والمعلم أن يعالج التربية الجنسية من زاوية مختلفة . ويمكنهما تبادل المعلومات أن يزيدا من فهمهما للمهمة التي تواجههما .

### تعاون المجتمع

لما كان الدور الذي يقع على عاتق الآباء والمعلمين دورا رئيسيا فان مناهج التربية الجنسية لا بد أن تقوم على التعاون اذ يكون على الآباء والمعلمين أن يتعاونوا معا على تحديد الأهداف وأفضل الوسائل لتحقيقها . ولا بد أن يراعى المنهج حاجات المجتمع وأن يكون وثيق الاتصال بالمنهج الدراسى القائم . أما معونة الهيئات المدنية والدينية والجمعيات النسائية ونوادي الخدمات الاجتماعية فأمر لا بد منه لنجاح مثل هذا المنهج .

### تربية الكبار

من الأهداف الأساسية في برامج التربية الجنسية المنظمة مساعدة الآباء على القيام بدور هام في تربية أبنائهم . فكثير من الآباء يدركون أن اعدادهم لا يؤهلهم للقيام بمهمة معاونة

أطفالهم على فهم الأمور الجنسية . فمعلوماتهم ضئيلة ، كما أنهم نشأوا في جيل كان ينظر الى هذه الأمور على أنها غير لائقة وتستلزم التكتفم ولذلك يشعرون باستحالة مناقشتها مع أطفالهم . وقد قالت احدى الأمهات : « لقد ظلت أردد لنفسي أنه لا ينبغي أن أنظر الى الأمور الجنسية على أنها « قدرة » ، ولكنى أخفقت فى ذلك ، وأعتقد أن هذا يرجع الى الطريقة التى نشأت بها » .



### فصول التربية الجنسية

تزود الآباء والمعلمين بالمعلومات النافعة

ولقد نجم عن تزايد عدد الآباء والمعلمين الراغبين فى الاستزادة من المعلومات الجنسية وتعلم الأساليب التى تساعدهم على تربية الأطفال أن أخذت جماعات الآباء

والمدرسين ، وكذلك هيئات توجيه الأطفال والكنائس وغيرها من المنظمات ، تهتم بوضع المناهج الملائمة لهم .

علم الحياة ليس كل شيء

أصبحنا ندرك اليوم أن برامج التربية الجنسية الصالحة لتلاميذ المدارس ليست مجرد التوسع في تلقين معلومات عن « حقائق الحياة » . بل ان هدف التربية الجنسية الحديثة وضع منهج متصل تراعى فيه حاجات الأطفال في مختلف مراحل نموهم . وهذا المنهج ليس مجموعة متفرقة من الدروس بل هو منهج متكامل يساهم فيه جميع المدرسين ، وينصب التأكيد فيه على العلاقات الاجتماعية والجوانب الأخلاقية والاجتماعية والنفسية للحياة الجنسية .

الأهداف في المدرسة الابتدائية

على الرغم من اختلاف مناهج الدراسة من مجتمع لآخر فان الكثير من المدارس الابتدائية يحاول تحقيق الأهداف الآتية :

- تكوين اتجاه طبيعي سليم نحو الأمور الجنسية .
- تدريس العمليات الحيوية في النبات والحيوان والانسان .

• تزويد التلاميذ بالحقائق الأساسية عن التكاثر عند الانسان .

• خلق روح التقدير للحياة العائلية ودور الطفل في الأسرة .

• إتاحة فرص اللعب المشترك بين البنين والبنات لتنمية فهم أفراد كل من الجنسين للجنس الآخر .

• تكوين اتجاهات نحو الأمور الجنسية تتماشى مع العلاقات الانسانية الديمقراطية المحمودة ومبادئ نمو الشخصية .

#### منهج للمدرسة الابتدائية

لا ينبغي اذن اعتبار التربية الجنسية مادة دراسية منفصلة عن المنهج الدراسي ، بل لابد أن تدخل في دراسة الجغرافيا والأدب والمواد الاجتماعية والصحة والعلوم الطبيعية . واليك بعض الوسائل التي يمكن بها جعل التربية الجنسية عنصرا أساسيا في منهج الدراسة :

١ - أن يحتفظ الأطفال في الفصل ببعض الحيوانات الأليفة كالقيران البيضاء والأرانب ، وبذلك تتاح لهم فرص مثالية لمعرفة الحقائق عن التكاثر . ففي

مثل هذا الجو الطبيعي يتعلمون أن أمور الجنس ليست من الأسرار المريبة ، بل انها أمور طبيعية وتحقق غرضا خاصا .

٢ - أن يقرأ الأطفال معا كتباً تلائم مستوى نضجهم .  
فان مناقشتهم لما يقرأونه تساعدهم على التخلص من الأفكار الخاطئة وعلى تنمية الشعور بأن حرية المناقشة أمر ممكن .

٣ - أن يتعلم الأطفال في حصص التربية البدنية مختلف الحقائق عن أجسامهم وعن التغيرات التي تصحب المراهقة .

٤ - أن تكون دروس التربية الوطنية والمواد الاجتماعية فرصا للإلمام بموضوعات كالآتية :

احترام حقوق الغير ، الحاجة الى وجود القوانين والعادات الاجتماعية والقواعد الأخلاقية ، مركز الأسرة في المجتمع ، دور الطفل ومسئولته في الأسرة وبوصفه مواطنا في المستقبل .

٥ - أن يتعلم الأطفال من الجنسين كيف يتآلفوا ويتبادلوا الاحترام ويفهم بعضهم بعضا وذلك عن

طريق أنواع النشاط المدرسي المختلفة كالحفلات ومجالس الطلبة والتمثيل وجمعيات المطالعة وغيرها.

٦ - في كثير من المدارس تنجح برامج التوجيه في مساعدة الأطفال الذين يعانون مشكلات جنسية أو تكون معلوماتهم الجنسية مهوشة مضطربة ، فقد يلاحظ المعلم عند أحد تلاميذه فضولا زائدا أو شعورا عدائيا نحو أفراد الجنس الآخر فيحيله على الموجه المدرسي أو الاخصائي النفسى لمساعدته .

٧ - أن تتعاون المدرسة الابتدائية مع الآباء في تربية الطفل تربية جنسية اذ تتاح الفرصة للمدرس أثناء مناقشة تقدم التلميذ المدرسي لتبادل الأفكار والآراء مع الأب فيما يتعلق بتقدم الطفل الاجتماعى ومشكلاته الخاصة . وقد يقترح الموجه المدرسي على الأب طريقة لمساعدة طفله على حل مشكلة جنسية معينة أو الاجابة عن سؤال جنسى . كذلك قد تعقد المدرسة حلقات بحث يشترك فيها الآباء مع المعلمين لمناقشة مشكلات التربية الجنسية وأساليبها .

## التربية الجنسية في المدرسة الثانوية

ينبغي أن تكون التربية الجنسية في المدرسة الثانوية كما هي الحال في المدرسة الابتدائية - جزءاً من التربية العامة وأن تكون مع سائر أنواع النشاط المدرسي وحدد وثيقة التماسك . واليك بعض ما يمكن تحقيقه في منهج المدرسة الثانوية :

**دروس التربية البدنية والصحة :** لما كانت هذه الدروس اجبارية ولا يختلط فيها الجنسان فانها تعتبر فرصة طيبة لعرض الكثير من نواحي التربية الجنسية . وكثير من المدارس تجعل الموضوعات الآتية جزءاً من مادة هذه الدروس : الأجهزة التناسلية ووظائفها ، الصحة العقلية كما تنبئ عنها الشخصيه المتكاملة والتكيف الجنسي ، الروح الرياضية وانطباقها على العلاقات بين الفتيان والفتيات ، كيفية اكتساب الاتزان والرشاقة والجاذبية . وبالإضافة الى ما تقدم يخصص كثير من المدرسين للتلاميذ أوقاتاً معينة للمقابلات الخاصة .

**اقتصاديات الأسرة :** هذه المادة التي تدرس عادة للبنات فقط أصبحت تدرس للبنين في كثير من المدارس ، ويشمل منهجها :

• العناية بصغار الأطفال وتربيتهم بما في ذلك التربية الجنسية .

• العوامل التي تساعد على سعادة الأسرة واستقرارها .

• الصداقات بين الجنسين والتكيف الزوجي .

• أسباب الطلاق وانحلال الأسرة .

• رعاية الصحة أثناء الحمل . كيف يولد الطفل .

الخرافات والحقائق المتصلة بالولادة . كيف تعمل

الوراثة .

**علم الحياة :** يعتبر من أحسن المواد التي تتيح لتلاميذ

المدرسة الثانوية الوقوف على معلومات موضوعية عن الجنس .

فعن طريق دراسة التكاثر في النبات والحيوان والانسان يتعلم

الناشئون الوظائف الجنسية ، وتتكون لديهم روح التقدير

لها بوصفها عمليات تؤدي الى استمرار الحياة . وعن طريق

دراسة الجهاز الغدي يفهمون كيف ينضجون وكيف يؤثر

هذا النضج في صحتهم ومظهرهم ، كما أن دراسة الجهاز

العصبي تساعدهم على فهم تأثير انفعالاتهم على سلوكهم

الجنسي ، وكيف أن المداعبة وغيرها من صور الاتصال

الشخصي تؤثر في العمليات الجسمية .

**المواد الاجتماعية :** وفيها يتعلم التلاميذ العلاقة بين السلوك الجنسى وسائر النظم والعادات السائدة فى المجتمع . وتشمل المواد الاجتماعية موضوعات كالاتية :

• دور الأسرة ومشكلات انحلالها والطلاق والجناح وآثارها على الفرد والمجتمع .

• المعايير الخلقية والأخلاق الحديثة – وأساليب المجتمع فى تقرير الصواب والخطأ .

• أسباب الجريمة والدعارة والانحراف الجنسى ، مما لا يساعد على قيام علاقات انسانية طيبة .

• عادات الزواج وتقاليد اختلاط الجنسين .

• المركز الاقتصادى والقانونى للمرأة وكيف تأثر بتغير الظروف الاقتصادية فى المجتمع ، وآثار هذا التغير على حياة الأسرة والزواج .

• تراثنا الاجتماعى – أى كيفية انتقال المعتقدات والعادات الاجتماعية من جيل الى جيل .

فمناقشة مثل هذه الموضوعات تساعد النشء على اكتساب القيم والمعايير التى يستهدون بها فى حياتهم والتى تساعدهم على معالجة المشكلات المعقدة التى تواجههم .

**اللغات والأدب :** غالبا ما يعالج الأدب مشكلات اجتماعية كالسابق ذكرها . وفي دروس اللغات والأدب يحاول المدرس ربط مادة الكتب الهامة بحياة التلميذ الحالية كفرد . فكتاب مثل « مأساة أمريكية » للكاتب دريزر ( وقد أخرج حديثا كفلم سينمائي ) يتناول قصة السلوك الجنسي الموسوم بالأناثية والتحرر من المسؤولية والذي أدى الى مأساة يتكرر حدوثها في الحياة الواقعية يوما بعد يوم . وفي وسع المعلم استخدام هذا الكتاب ليعين للمراهقين كيف أن مثل هذا السلوك الجنسي يفضي الى تعاسة كثير من الناس . كذلك يستطيع المعلم مساعدة تلاميذه على تقويم الكتب والمجلات وأفلام السينما وبذلك يجنبهم الكثير من خطر الأدب الرخيص المشير .

**العلاقات العائلية :** كذلك تدرس بعض المدارس مادة العلاقات العائلية التي تتناول أساسا اعداد الأفراد للزواج وحياة الأسرة . وهذه المادة تدرس عادة للفرق النهائية لأنها تستهدف مساعدة النشء على أن يضعوا لأنفسهم خطة الحياة العائلية السعيدة في المستقبل .

ومادة العلاقات الانسانية ، أو « العلاقات العائلية » تعالج الموضوعات الآتية :

♦ كيف تعرف أن ما تشعر به هو الحب .

- كيف تختار رفيق حياتك .
- فترة الخطوبة .
- العلاقات السابقة على الزواج .
- تأثير الدين والمركز الاقتصادي واشتغال المرأة
- واختلاف الميول على الزواج .
- التكيف الجنسي في الزواج .
- وضع خطة الزفاف وشهر العسل .
- تكوين الأسرة ورعاية الطفل .
- أسباب فشل الزواج .

**النشاط غير المنهجي :** نجد في كثير من المدارس طائفة كبيرة من أنواع النشاط الجيد خارج المنهج الدراسي ، والغرض منها مساعدة الطلاب والطالبات على تنمية علاقات طيبة . ويشرف على توجيهها المدرسون بصورة بعيدة عن الرسميات . وهي تتضمن : نوادي الشباب ، صحيفة المدرسة ، جمعيات الهوايات والميول ، التمثيليات ، مجالس ادارة الطلبة ، حفلات السمر والرقص .

**عنصران هامان**

ان نجاح أى منهج من مناهج التربية الجنسية في المدرسة يتوقف على المدرسين الذين يساهمون فيه . فمن حق الآباء

أن يهتموا بمدى كفاءة الذين يقومون على تعليم أبنائهم وبناتهم الأمور الجنسية ، فهم يريدون مدرسا يستطيع تزويد التلاميذ بنظرة عامة عن الزواج والتكيف الجنسي ، وقد يشعر البعض منهم أن خير من يستطيع ذلك هم المتزوجون والمتزوجات ، ولكن ليس هناك ما يدل على أن هذا شرط ضرورى وان كان له بعض المزايا . فان الأهم من ذلك هو قدرة المعلم على كسب ثقة التلاميذ والمحافظة عليها ، كما يتطلب الأمر علما غزيرا ومرانا كافيا فى هذه الناحية حتى يتمكن المعلم من مساعدة تلاميذه على حسن معالجة مشكلاتهم الشخصية . وينبغى أن يلتزم المعلمون جانب الهدوء والرزانة فى مناقشاتهم حتى لا يولدوا فى نفوس تلاميذهم الشعور بالحرج والحساسية الذاتية .



المعلم عامل اساسى فى نجاح منهج التربية الجنسية

كذلك لا بد في التربية من مواد ووسائل جيدة ، ولا شك أنه يحسن بالآباء والمعلمين أن يدرسوا معا شتى أنواع المواد الميسور استخدامها لهذا الغرض . وفي أمريكا توجد هيئات كثيرة مثل الجمعية الأمريكية للصحة الاجتماعية بنيويورك ، وجمعية أمريكا لدراسة الطفولة بنيويورك ، وجمعية حياة الأسرة بشيكاغو ، ومجالس الصحة العامة بالولايات المختلفة، وكل هذه الهيئات تقدم مساعدات عملية باقتراح الكتب والنشرات والأفلام الصالحة .

### مهمة تتحدانا

ان مساعدة النشء على تنمية اتجاهات صالحة ومعايير للسلوك في النواحي الجنسية يهم سائر الكبار المتصلين بالأطفال ، ومن المؤكد أن هذه مهمة تتحدى نشاطنا ، ولكن لا ينبغي أن يخشى الكبار من ذوى الضمائر الحية أن ما قد يقع من أخطاء من حين لآخر قد يحطم مستقبل الطفل ، فان مثل هذه الأخطاء لن تكون ذات أثر طالما توفر العنصر الأساسى فى التربية الجنسية ألا وهو اقامة علاقات مع الأطفال قوامها الثقة والطمأنينة والحب .

كتب عن الأمور الجنسية للأطفال :

من سن ٥ - ١٢ :

All Babies Have Mummies and Daddies. *Evelyn Beyer*,  
New York : William R. Scott, 1940.

Into the World. *Victoria Emerson and James J.  
Thompson*, New York : Women's Press, 1950.

A Baby is Born. *Milton I. Levine and Jean H. Sligemann*,  
New York : Simon and Schuster, 1949.

Our New Baby. *Lilli Peller and Sophia Mumford*,  
New York : Vanguard Press, 1943.

للناشئين في العقد الثاني من العمر :

Human Growth. *Lester Beck*, New York : Harcourt,  
1949.

Dating Days. *Lester A. Kirkendall and Ruth F. Osborne*,  
Chicago : Science Research Associates, 1949.

Understanding Sex. *Lester A. Kirkendall*, Chicago,  
Science Research Associates, 1948.

For Daughters and Mothers. *Valeria Hopkins Parker*,  
M.D., Indianapolis : Bobbs Merrill, 1940.

Building Sex Into your Life. *Paul B. Popenoe*, Los  
Angeles : American Institute of Family Relations,  
1944.

Teen Days. *Frances Bruce, Strain* New York : D.  
Appleton-Century, 1946.

Girl Alive. *Frances Ullman*, Cleveland : The World  
Publishing Co.

كتب عن الخطوبة والزواج وحياة الأسرة :

Looking Ahead to Marriage. *Clifford Adams*, Chicago. Science Research Associates, 1949.

Marriage for Moderns. *Henry A. Bowman*, New York : McGraw-Hill, 1948.

Facts of Life and Love : A Guide for Teen-Agers: *Evelyn Millis Duvall*, New York : Association Press, 1950.

When You Marry *Evelyn Millis Duvall and Reuben Hill*. New York : Association Press, 1945.

Personal Adjustment, Marriage and Family Living. *Judson T. Landis*, New York : Prentice Hall, 1950

- كتب للاستزادة -

كتب عن التربية الجنسية للآباء والمعلمين

كتب للآباء :

When Children Ask. *Margaret Harmon Bros*, New York: Willet, Clark, 1940.

When Children Ask About Sex. *Child Study Association of America*, New York: Child Study Association, 1943.

How to Tell Your Child About Sex. *James L. Hymes Jr.*, New York: Public Affairs Committee, 1949.

The Happy Family. *John Levy, M.D., and Ruth Monroe*, New York: Alfred Knopf, 1948.

New Patterns in Sex Teaching. *Frances Bruce Strain*,  
New York: D. Appleton-Century, 1940.

The Parent's Manual. *Anna W.M. Wolf*, New York:  
Simon and Schuster, 1943.

Let's Tell the Truth About Sex. *Howard Whitman*, New  
York: Pellegrini and Cudahy, 1948.

كتب للمدرسين :

Sex Education. *Cyril Bibby*, New York: Emerson Books,  
1946.

High School and Sex Education. *Benjamin Grounberg*,  
Washington, D.C, U.S. Public Health Service, 1940.

Sex Education as Human Relations. *Lester A. Kirkendall*,  
New York: Inor Publishing Co., 1950. ...

Sex Guidance in Family Life Education. *Frances Bruce  
Strain*, New York: Macmillan, 1944.